محصة مع عنوانه يجعل قرينة الاستعارة بالكناية فلا تستلزم الاستعارة بالكناية
بخلاف تفسير السلف فانها لا تنفك عندهم عن الاستعارة بالكناية وقد
صرح به حيث مثل للتخييلية باظفار المنية الشبيهة بالسبع والسلف اما ان
ينكروا المثال ويجعلوه مصنوعا او يجعلوا الاظفار ترشيحا للتشبيه لا استعارة
تخييلية ولهذا مثل لها اي للتخييلية المنفكة عن المكنية عنها فصرح
بالتشبيه والتصريح بالتشبيه يدل على كونه غير استعارة فضلا عن ان يكون
استعارة بالكناية اه سم في الكلام اي كلام البلغا من كثرة الاعتبارات
الظاهر ان ذلك باعتبار المولد اه حفيد وقال الفنري اي الامر المتخيل ثم تشبيهه
باللازم ثم استعارة لفظ اللازم اه وفي سم قوله الاعتبارات هي اخذ الوهم
في تصوير المنية بصورة السبع الخ وقد يقال اي في وجه التعسف ادنى
مناسبة وهي ان كلا من الخيال والوهم قوة باطنية متعلقة بما لا يتحقق حسا
ولا عقلا اه ثم حفيد قال سم وكان حاصل هذا التوجيه انها سميت تخييلية
لان المتعلق بها وهو الوهم مناسب للخيال فسميت باسم يناسب المتعلق
بها تامل اه ذكر في الشفا الاولى التمسك بما في كتب العربية حيث قال
صاحب الكشاف يقال خيل اليه انه كذا على ما لم يسم فاعله من التخييل والوهم
وصاحب الاساس افعل ذلك كذا على ما خيلت على ما ارتك نفسك وشبهت
واوهمتك اه حفيد ذكره اي ابن سينا ويخالف تفسيره غيره لها عطف
على فيه تعسف عطف فعلية على اسمية ولو قال ومخالفة لتفسير غيره على انه
عطف مفرد على مفرد لكان احسن قال جلال الدين الشاشي في شرح الايضاح
يشكل على قول السكاكي ما اذا جمع بين المشبه والمشبه به في الاستعارة بالكناية
كما تقول اظفار المنية والسبع ينشب بفلان فان اظفار المنية مجاز عنده
واظفار السبع حقيقة فيلزم الجمع بين الحقيقة والمجاز واما على قول القوم وغيرهم
فلا يلزم هذا المحذور لان الاظفار حقيقة وانما التجوز في اثباتها للمنية واضافتها
اليها اه كلامه والجواب ان السكاكي يقدر في مثله اظفار الضبع بان يقول اظفار
المنية وكذا اظفار السبع كما تقرر في نظايره اه فنري يجعل الشي الشي يصدق
على كل مجاز عقلي ودفعه بجعل ال للعهد اي جعل الشي الذي هو لازم المشبه به
للشي الذي هو المشبه كذا في الاطول كجعل اليد للشمال اي في قول الشاعر

وغداة

وغداة ريح قد كشفت وقرة اذ اصبحت بيد الشمال زمامها
اي ورب غداة ازلت برودته عن الناس بالاطعام والكسوة وايقاد النيران
والقرة بالكسر البرد معطوف على غداة او ريح واذ ظرف لكشفت اه من الفنري
والشمال بالفتح ريح مشهورة قال الشيخ عبد القاهر الخ استدلال على المخالفة
في ان اليد اي اثبات اليد ليوافق التفسير بالجعل وقوله الاتي اذ ليس الخ
من شي كالجارحة الى شي كالصورة الوهمية الشبيهة باليد نعم يتجه ان يقال
الخ فيه ان تغيير تفسير الغير وتبديل الاصطلاحي الثابت من غير حاجة وبدون
فايدة يعتد بها مما لا يعتد به اه فنري الذي هو المشبه صفة لختار الذي
هو صفة المشبه به وفي الترشيح بغير لفظه الكلام في ترشيح الاستعارة فلا
يرد ان الترشيح قد يقترن بلفظ المشبه كما في قولك مخالب المنية الشبيهة
بالسبع فان المخالب ترشيح للتشبيه لا الاستعارة كما مر لكن يرد عليه ترشيح
الاستعارة بالكناية كما سنذكره الان اه فنري الذي هو المشبه صفة المختار
والاستبدال اه سم فاعتباره في احدهما اي التخييلية دون الاخرى اي
الترشيح وكتب ايضا قوله فاعتباره في احدهما الخ وان اعتبره فيهما لزمه مزيد تعسف
ومخالفة للغير اه اطول والجواب ان الامر الخ كالاظفار في صورة التخييلية والزج
والنهار في صورة الترشيح وكتب ايضا قوله والجواب ان الامر الذي هو من خواص
المشبه به الخ فيه بحث وهو ان هذا الكلام مبني على ان لا ترشيح في الاستعارة
بالكناية وبعد تجويزه فيها كما هو الحق فالامر مشكل لان الترشيح فيها يقترن
بلفظ المشبه نحو مخالب المنية نشبت بفلان فافترسته اللهم الا ان يقال
التخييلية تكسر صورة الاستبعاد فلا يحتاج الى اختراع صورة وهمية لحوزي
فتامل هذا وقد يرد الجواب المذكور بان خاصية المشبه به في التخييلية وان قرنت
بالمشبه لكن المراد بالمشبه هو المشبه به عند السكاكي فلا يثبت الاحتياج الى
التوهم وفيه نظر لان المراد بالمشبه وان كان المشبه به لكن ادعا لا حقيقة
والخاصة خاصة السبع الحقيقي فيثبت الاحتياج اليه على ان مجرد اقتران
اللازم في التخييلية بلفظ لا يلايم بحسب الظاهر والترشيح بلفظ يلايم
بحسبه كاف له فيما ذهب اليه اه فنري بلفظ المشبه به كالاشترا
كانه هو بهذا المعنى اي الذي هو الاشترا حتى ان المشبه به الخ فان قيل فلي

Copyright © King Saud University